سورة الإنسان [الدهر]

٥٤٣ ـ قوله: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم﴾[١][١٥]، وبعده: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾[١٩] إنما ذكر الأول بلفظ المجهول؛ لأن المقصود ما يطاف به لا الطائفون؛ ولهذا قال: ﴿بِآنِيَةٍ مِن فِضَّةٍ﴾[١٥]، ثم ذكر الطائفين فقال: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾[١٩].

٥٤٤ ـ قوله: ﴿كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾[٥]، وبعدها: ﴿زَنجَبِيلاً﴾[٢][١٧]، ﴿سَلْسَبِيلاً﴾[٢][١٨]؛ لأن الثانية غير الأولى، وقيل: ﴿كافور﴾ اسم علم لذلك الماء، واسم الثانى: ﴿زنجبيل﴾، وقيل: اسمها ﴿سلسبيلاً﴾، قال ابن المبارك: سل من الله إليه سلسبيلاً[٣]. ويجوز أن يكون اسمها زنجبيلاً، ثم ابتدأ فقال: سل سبيلاً. ويجوز أن يكون اسمه هذه الجملة كقولهم: [تأبط شرا] و [برق نحره]، ويجوز أن يكون معنى (تسمى) : تذكر، ثم قال الله: سل سبيلاً، واتصاله فى المصحف لا يمنع هذا التأويل لكثرة أمثاله فيه.

---

(١) راجع القرطبى (١٩/١٣٧)، والكبير (٣٠/٢٤٩)، والألوسى (٢٩/١٥٩)، والكشاف (٤/١٩٨)، والفتح (ص ٤٤٣) مسألة (٣).

(٢) الزنجبيل: اسم العين، وكذلك السلسبيل: اسم العين، وهذا قول الزجاج على ما فى القرطبى (١٩/ ١٤٠) ووافقه أبو حيان فى البحر (٨/٣٩٧)، واختاره الطبرى (٢٩/١٣٣) وما بعدها، قال مجاهد: «السلسبيل هى الشديدة الجرْية» فى الطبرى (٢٩/١٣٣) بلفظ جديدة. وانظر روح المعانى (٢٩/ ١٦٠).

(٣) وقال بعض المفسرين أيضًا: «السلسبيل: السلسة اللينة» وهذا مروى عن مجاهد فى الطبرى (٢٩/ ١٣٥)، وذكر معنى هذا ابن منظور (١٣/٣٣٦)، والكشاف للزمخشرى (٤/١٩٨).